الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فلسطين في شعر أبي اليقظان

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

الأدب العربي ونقده

إعداد الطالبة:

- حاج عمر نور الهدى

إشراف الأستاذة:

- رقاب كريمة

السنة الجامعية: 1433هـ-1434

2012م 2013 م

شكر وعرفان

﴿ **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين**﴾ [سورة الأحقاف، الآية: 15].

قبل كل شيء نحمد الله حمدا تخشع له أرواحنا وتلين به قلوبنا وتستنير به بصائرنا تنقى سرائرنا، حمدا يليق بجلاله وكبريائه، ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى من تفضلت بالإشراف على هذا العمل وكانت نعمة المرشدة والموجهة ولم تبخل علي بتوجيهاتهـــا ونصائحها القيمة الأستاذة رقاب كريمة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي على كل ما يبذلونه في سبيل العلم والمعرفة.

إلى كل القائمين على مكتبة الأدب العربي بجامعة غرداية ومكتبات ولاية غرداية على سعة ورحابة صدورهم.

وشكر خاص جدا إلى من وقفت إلى جانبي أثناء إعداد هذه المذكرة وأعانتني على إنجازها الزميلة العزيزة الغالية "زيان سعاد" بمؤسسة شريف عبد الرحمان- رحمه الله- لخدمات الإعلام الآلي بمتليلي- ولاية غرداية.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

مقدمة .....أ

تمهيد 3

المبحث الأول: أبو اليقظان الأديب الصحفي الجزائري

المطلب الأول:مولده ونشأته 9

المطلب الثاني: الحس الصحفي 12

المبحث الثاني: أبو اليقظان الشاعر والقضية الفلسطينية

المطلب الأول:فلسطين في شعره 16

المطلب الثاني: الخصائص الفنية.....20

1– الأساليب الإنشائية والخبرية.....20

2– المحسنات البديعية.....24

3– الصور البيانية 26

4– التقطيع العروضي.....28

الخاتمة: 31

لقد تنوعت مواضيع الشعر في العصر الحديث وتناولت موضوعات عديدة تبعا لظروف تلك الفترة، حيث تطرقت لقضايا تاريخية، وطنية، إقليمية وقومية، كما لقيت تأييدا كبيرا من طرف الشّعراء نفسهم وأيضا من طرف المهتمين بهذه القضايا.

وتعتبر "قضية فلسطين" من أهم القضايا العربية التي لقيت اهتماما واسعا من طرف الشعراء بغية التأكيد على مكانة هذا الجزء الغالي من الوطن العربي، ومدى تأثير هذا الجرح الدامي في جسم الأمة العربية والإسلامية.

وهذه القضية هي محل دراستي في هذا البحث، مما دفعني إلى هذا الموضوع بذاته، إيماني بواجب إهتمام الباحث الأدبي بتلك القضية، إنتقاما للشعب الفلسطيني وتحقيقا للتضامن الوطني والاجتماعي والسياسي.

ومن البواعث الذاتية إعجابي بإهتمامات الشاعر الجزائري "أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى" إزاء هذه القضية التي تعكس الروح القومية والنخوة العربية عنده، فالرجل من أولئك الشعراء الذين كان لهم الإسهام العظيم في تطوير الإبداع الشعري في الأدب الجزائري.

ومحاولة مني فقد إتجهت نحو هذا الموضوع الذي إخترت له عنوان "فلسطين في شعر أبو اليقظان"، والذي لا يزال بحاجة إلى كسر الحواجز بين جمهوره وشاعره الذي لا يتعدى صوته آذان النخبة المثقفة في أحسن الأحوال.

والهدف من هذا البحث هو تعريفي بالشاعر في عصره، وللكشف عن موقفه وإبداعه إزاء قضية عظيمة في العصر الحديث.

والإشكالية في هذا الموضوع،ما موقف أبي اليقظان إزاء هذه القضية ؟ وكيف عالجها؟ وما هي أهم المرتكزات التي إعتمد عليها ليثبت أحقيتها؟ وليبرهن على شرعيتها؟

وعليه حاولت تسليط الضوء على هذه القضية في شعره من خلال خطة البحث التالية:

-**المقدمة**.

-تمهيد.

- المبحث الأول: أبو اليقظان الأديب والصحفي الجزائري.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: الحس الصحفي.

- **المبحث الثاني**: أبو اليقظان الشاعر والقضية الفلسطينية.

  المطلب الأول: فلسطين في شعره.

  المطلب الثاني: الخصائص الفنية.

- **الخاتمة**.

وإعتمدت على المنهج التطبيقي لإستخلاص المواضيع والمنهج الفني لاستخلاص الخصائص الفنية.

كما إعتمدت على مصادر منها كتاب "الشيخ أبو اليقظان إبراهيم كما عرفته" للأستاذ احمد محمد فرصوص و"ديوان أبي اليقظان".

وواجهت صعوبات في قلة بعض الكتب والدواوين.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي الفاضلة "رقاب كريمة" التي تفضلت بالإشراف على بحثي وأعترف لها بالفضل حيث كانت نعم الموجهة طوال الرحلة، والتي كانت أكبر عون لإتمام البحث على هذه الصورة، كما كانت لي المثل والقدوة في حسن المعاملة والتواضع ومحفزا لي في سبيل البحث العلمي.

تعد قضية فلسطين أهم قضية عربية إحتفى بها الأدب الجزائري، فقد تحدث عنها الكتّاب في الصحافة الوطنية وتغنّى بها الشعراء في مناسبات عديدة بحيث شغلت الرأي العام، فكانت حملات التطوّع لتحرير فلسطين، وفتح مشاريع تبرّعات لمساعدة الثوار ومساندة وتأييد الجيوش العربية، كما خصّصت الصحافة إفتتاحيات وأبواب دائمة لدراسة طبيعة فلسطين وأهميتها التاريخية والقومية للعرب[1]، وخلّد الشعراء شهداء ثورة 1936م، وأبطال معركة القسطل، كما أهاجوا العواطف أثناء حرب 1948م، وهاجموا التقسيم ونادوا بالثأر وتوّعدوا اليهود، وكل ذلك في شعر ينبض بالحب لفلسطين والنّقمة على أعدائها والحزن على جزء غال من الوطن العربي يهدده الضياع[2] .

وعليه فالشعراء الجزائريين لم يكونوا معزولين عن قضايا أمتهم العربية، بالرغم من الجدار الحديدي الذي ضربه حولهم الاستعمار الفرنسي الغاشم منذ الاحتلال سنة (1830م) وحتى الاستقلال سنة (1962م)، لأن صلة الشاعر الجزائري بقضايا ومشاغل المشرق العربي صلة وطيدة وعريقة.

ولسنا في حاجة أن نعدد الروابط التي تربط بين فلسطين والجزائر منذ فجر التاريخ العربي حتى الآن، كما أنه لا حاجة بنا إلى أن نقارن بين واقع فلسطين بعد أن تآمر عليها الاستعمار والصهيونية العالمية وبين الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي البغيض، فكلاهما عرف الاستعمار الاستيطاني وتعرض لمحاولات القضاء على مقوّماته الأصلية من لغة ودين وتاريخ وحضارة[3]، بل عرف أكثر من هذا محاولا إلغاء كيانه ومحوه من الوجود[4].

كما أن هذه القضية القومية تعد من نتائج تنوع موضوعات الشعر خلال هذه الفترة[5] الذي تميز بالروح الوطنية المشتعلة سواء في تناوله لمواضيع ثورية مباشرة أو مستوحاة من الواقع العربي، بالإضافة إلى تميزه بالحماس الطائر والعاطفة المجنحة[6].

---

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، الجزائر، ط5: 2007، ص108.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 109.

[3] ينظر: سعد بوفلاقة، دراسات في أدب المغرب العربي، منشورات بونة بحوث ودراسات، بونة، الجزائر، ط1: 2007، ص 192.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 193.

[5] ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص43.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص 46.

وعليه لا بد من إلقاء الضوء على الأرضية التي وقف عليها الشعراء وإستمدوا منها إحساسهم إتجاه هذه القضية وكيف عكسوا هذا الإحساس في شعرهم وقصائدهم.

الواقع أن الشعراء لم يكونوا وحدهم فحسب هم الذين أحسوا بما حل بفلسطين، بل شاركهم في ذلك كتاب النثر[1]، وكان شعور كتّاب الجزائر وأدبائها أكثر حدة باعتبارها لسان الشعب والمعبّرة عن مشاعره، وأفكاره، وعليه كان هذا الإحساس مبكراً جداً وكان قلق الجزائريين بالغا على ما جرى ويحدث حاليا في فلسطين.

فمنذ بداية هذا القرن تفطن الكتّاب الجزائريون إلى خطر الصهيونية، ودقُّوا ناقوس الخطر، كحركة عنصرية إستعمارية[2]، ففعلوا هذا منذ وقت بعيد وقبل أن يظهر " وعد بلفور" المشؤوم عام 1917م. وعليه أول كاتب جزائري تفطّن لهذا المُآمرة الصهيونية لتدمير الشعوب، هو " عمر راسم" ويعدّ أحد رواد الصحافة الوطنية الجزائرية، حيث أدرك مبكراً نوايا الصهيونية في فلسطين[3] ففي مقال نشره بجريدته " ذو الفقّار" في 28 يوليو عام 1914م، وقد نقله من جريدة " المنار" فنجده يعلّق على هذه القضية بقوله: «بأن التفاهم مع الصهيونية مستحيل، لأن في ذلك اعترافاً بهم وبزعامتهم والبلاد المقدسة إشتراها آباء العرب بدمائهم».[4] ومما لابد منه أن يعنى الكتّاب بأحدث فلسطين وأن يتتبعوا ما تبيتُه الصهيونية لأبناء فلسطين[5]، وهذا ما نجده في مقال نشرته" الإصلاح" التي أسسها "الطيب العقبي" كتب هذا المقال " محمد السعيد الزاهري" أحد الذين كان لهم الفضل أيضا في الوقوف بجانب العرب الفلسطينيين، وكان هذا المقال تحت عنوان" فضائح الصهيونية في فلسطين"، فهو أشبه بنداء من الكتّاب يدعو فيه الجزائريين إلى التبرع بالمال، ويستثير فيهم الحمية العربية والغيرة الإسلامية، وحتى يؤثر الكاتب على الجزائريين وحتى يصوّر عمق المأساة في نفوسهم، وكيف شعروا بها وتألّموا لما يجري فيها، فنقل لنا هذه الصورة المؤثرة[6]:« أرى في الجزائر أعينا باكية تفيض من الدمع من ضحيا

---

[1] ينظر: عبد الله الركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، دط، د ت ط، ص 17.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 18.

[3] ينظر: نفسه، ص 19.

[4] ينظر: نفسه، ص 20.

[5] ينظر: نفسه، ص 21.

[6] ينظر: نفسه، ص 22.

البُراق الشريف، وقلوبا دامية ملؤها الألم والحسرة على ما أصاب المسلمين حراس البُراق الشريف، وعواطف هائجة ساخطة على أولئك اللصوص الصهيونيين الذين إغتصبوا البُراق، وعلى سياسية الإنجليز الجائرة التي تجوز على المسلمين وتحابي اليهود في فلسطين» [1] .

وهذا يدل على أن الكتاب الجزائريين تعايشوا مع قضية فلسطين وربطوا بين واقعهم الوطني وبين الواقع القومي العربي [2].

وكان لا بد أن تهتزّ نفوس الشعراء حِيال ما يحدث في فلسطين فالشاعر"محمد العيد" قد حركته أحداث فلسطين وأثارت في نفسه شجونا وآلاما، فراح يصبّ جمّ غضبه على بني التايمز« الذين جاروا على شعب عربي أصيل، ووقفوا ينظرون على فلسطين كيف تذبح بيد [3] ،عصابات صهيونية دون أن يحركوا ساكنا فهو يرى أن العربي لا يخشى الحرب فحرب البسوس وحرب الفجّار تشهد أن له بالشجاعة والبطولة». فيقول [4]:

بَنِي (التَايْمـــزْ) قَدْ جُرْتُمْ كَثِيرًا فَهَلْ لَكُمْ عَنِ الجُورِ ازْدِجَارْ ؟
أَفِي اَسوَاقكُم نَصباً وغَصبـــاً تَسومُ (القِبلة) الأُولىَ التجَّارْ
اخَال (القِبلة) انسَجرت دِماء كَما للبَحر باللُّجَج انسجَـارْ
تَشاجرت العُمومَة في ذرَاهـــا ولَولاكُم لما وَقع الشِّجـــارْ
غَذا العِبريُ للعَـربي خَصمـاً بها وكلاهما لأخِيه جَـــــارْ
تَرون لها سِوى العَربي اهـــلاً وتأبى التُّرب فيها والعِجَـارْ
فَليس لها بلا فَمه لسَـــان وَليس لها بها دمه نِجـــــارْ
ألم يـؤلكـــمُ حـــرم مُبـــاح وشعب يَستَجير ولا يُجـارْ
وَنكبَة أَوْجُـــه بِالكشْف غـر لمِثل جمَالِها صُنعَ العِجَارُ[5].

---

[1] ينظر: عبد الله الركيبي: فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، المرجع نفسه، ص 23.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 23.

[3] ينظر: عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، دط، د ت ط، ص 65.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 66.

[5] محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد محمد علي خليفة، دار الحكمة، الجزائر العاصمة، الطبعة الجديدة، د ت ط، ص 256.

ولم يكتف محمد العيد بمجرد التعبير عن مساندته لقضية الفلسطينية بل غير لهجته من التضامن إلى التهديد والوعيد [1]، فيقول في قصيدته: « فلسطين العزيزة» التي نظمها سنة 1367هـ [2].

" فَلَسْطينُ العزيزةُ لاَ تُراعِـــي فَعَينُ اللهِ رَاصِدِةٌ تُراعِـــي

وحَوْلَكِ مِنْ بَنِي عَدْنــانَ جُنْدٌ كَثِيرُ الْعَدَّ يَزْأَرُ كَالسِّبـــاعِ

إذا اسْتَصْرَخْتِـــهِ لِلْحَرْبِ لَبَّى وخَفَقَ إلَيْكِ مِنْ كُلِّ الْبِقاعِ"[3].

إضافة إلى هذا فالشعراء الجزائريون – بعد النكبة — لم ينعزلوا أو يهربوا إلى ذواتهم يعترون المحنة يرددون أصداء الهزيمة في قصائدهم، وإنما استمروا في نغمتهم العالية يحثّون الجماهير على الكفاح [4].

ومما لا شك فيه أن قيام الثورة قد أعطى مزيدا من القوة ليس فقط لهؤلاء الشعراء وإنما لباقي الشعراء العرب أينما كانوا، فالشاعر مفدي زكريا في قصيدته"رسالة الشعر في الدنيا مقدسة" يلوم أولئك الذين "يتفرجون" على ما تم في فلسطين بعد النكبة، فهو يصب سخطه على الخلَف الذي أضاع هذا الجزء من الوطن العربي وعلى الأفراد الذين يعيشون لذواتهم ويفكرون في مصير الأجيال القادمة، كما أشار إلى أن إسرائيل أخذت قطعة من وطنهم وتترصد الباقي فيقول[5]:

" ويح العروبة ...كم ديست قداستها! وسامها الخلف إفلاساً وخدلانـاً!

وعَاكفين على النعمى ... يُهدهِدهم صَفُو اللَّيالي ... ومَارقو البلونـا

ناموا، وفي الدار (إسرائيل) ترصدنـا وأغمضوا دون (إسرائيل) أجفانا"[6]

إضافة إلى هذا يعبر مفدي زكريا عن تفاؤله بالنصر وهذا بعد أن يعتصم العرب كلهم بحبل الله ولا يختلفوا ولا يتفرقوا، لأن الله يعد بنصر من ينصره ولن يخلف وعده، ومما لا شك فيه أن ساعة النصر آتية لا محالة فيقول في آخر قصيدته:«فلسطين على الصليب»[7]

---

[1] ينظر: سعد بوفلاقة، المرجع السابق، ص 198.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 199.

[3] محمد العيد آل خليفة، المرجع السابق، ص 232.

[4] ينظر: عبد الله الركيبي، قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة ، الجزائر، د ط، د ت ط، ص 80.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 81.

[6] مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، الجزائر، د ط، 2009، ص247.

[7] ينظر: سعد بوفلاقة، المرجع السابق، ص 207.

"فإن تَنصروا الله يُنصركمُ ويُنجزْ ، أمانيكُمُ الغَاليَه
ولَن يخلفَ الله، ميعادَه ولا ريْبَ ... سَاعتنا آتِيه"[1].

كما ركز الربيع بوشامة على قضية النضال وقضية الثورة فهو يدعو الشباب العربي إلى الجهاد والكفاح لاسترجاع فلسطين المغتصبة، حيث يقول في قصيدته بعنوان «صوت الجهاد»[2]

" فَتَى الْعُربِ هيّا فَلَبِّ النِّدَا وَلاقِ الْمنَايَا بِساحِ الْفِدَا
فَلسْطِينُ في النّار نَهْب الْعِدَا تُنَادِي الْجِهادَ الجهَادَ الْجِهَادَ"[3].

إضافة على هذا فإن الشاعر صالح خرفي قد ربط قضية فلسطين بالثورة التحريرية بالجزائر، لأن إنتصار الجزائر هو إنتصار لفلسطين وللعروبة جميعا، وهزيمة المستعمر في هذا القطر تحمل له الهزيمة في كل مكان، والنصر المتوقع في الجزائر سيتبعه نصر آخر في فلسطين، لأن إبن الجزائر بعد النصر في بلاده سيولّي وجهه شطر فلسطين ليلبي نداء (حيفا ويافا) وهذا ما عبر عنه في قصيدته «العيد الجريح» التي ألقاها في مهرجان الشعر الثاني بدمشق سنة 1960م[4].

فَكَأنِّي، بابنِ الْجَزائِرِ وَفّى شَوْطَهُ في غَدِ، وَأَنْهَى الْمَطَافَا
ثُمَّ وَلَّى لِمَشرِقِ الشّمْسِ وَجْهًا لُيُلَبِّي نِداءَ (حيفَا وَيَافَا)
جَيْشُنَا جَيْشُكُمْ فَمَا طَارَ صَوْتٌ عَرَبِيٌّ إلاَّ وَطِرْنَا خِفَافَا
جُرْحُنَا مُثْخَنٌ، وَلِكْن سَيَغْدُو في سَبِيلِ الإخَاءِ جُرْحًا مُعافَى
لَنْ نُطيقَ السَّلامَ يَومًا وَشِبْرُ عَرَبِيٌّ عَنِ الْكَرَى يَتَجَافَى[5].

فكانت الثورة الجزائرية انطلاقا لكل هذه المشاعر الجريحة في فلسطين وتلاقي المبعدان عن وطنهما لقاء الغريب بالغريب، تلاقى الجزائري والفلسطيني في أكثر من نقطة في الوطن العربي، ووضعت اليد في اليد وتنادت الآمال وتجاوبت الجروح، والشاعر صالح خرفي قد عاش أحداث الثورة التحريرية الجزائرية وتابع عن كثب مأساة الشعب الفلسطيني منذ الانتداب والاستعمار الصهيوني لفلسطين،

---

[1] مفدي زكريا، المرجع السابق، ص 288.

[2] ينظر: سعد بوفلاقة، المرجع السابق، ص 215.

[3] جمال قنان، ديوان الشهيد الربيع بوشامة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص 197.

[4] ينظر: سعد بوفلاقة، المرجع السابق، ص 210.

[5] صالح خرفي، أعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، رويبة، الجزائر،د ط، 2005، ص 113.

وهذا ما كان جليا من خلال هذه الأبيات من قصيدة «جرح المتجاوب» فنجده يقول[1]:

يَا أَخِي فِي خيامِ غَزَّةَ فِي قِمّـــة (شليا)، جُروحُنا تتنَــادَى
نَحْنُ قُرْبانٌ مُدلِجٌ يُنْشِدُ الْفَجْــرَ فَكُنَّا لَهُ مَنـــــارًا وَزَادَا
رَعْشَةُ الضّوءِ فِي سِراجِكَ يَاصَاحِ أضاءتْ لَهُ الرُّبَى وَالوِهَادَا
ومِنْ الآهَةِ الْحَزِينـــةِ وافَتْـــــهُ مِنَ الْعِزّ نَعْمَةٌ تَتَهَـــادَى
إِنَّنَا نَــزْرَعُ الـــوُرُودَ عَلَى الدَّرْبِ وَنَجْني مِنَ الوُرُودِ الْقَتــادَا[2]

وفي الأخير نذكر علما من أعلام الشعر الجزائري الحديث إبراهيم بن الحاج عيسى الملقب بأبي اليقظان، حيث رافق القضية الفلسطينية في جميع مراحلها وأطوارها فإستغل كل مناسبة لتأييدها وتمجيدها، فتحدث بإسهاب عن فلسطين ومأساتها ومعاناتها في ظل إغتصاب أرضها من طرف اليهود، وسيتضح هذا من خلال هذا البحث.

[1] ينظر: سعد بوفلاقة، المرجع السابق، ص 211.

[2] صالح خرفي، المرجع السابق، ص 167.

المطلب الأول: مولده ونشأته

هو الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى بن يحي بن داود بن عيسى ابن داود بن الشيخ الحاج احمد بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي، وهو من عشيرة البلاّت الكريمة في القرارة وهي من العشائر الكبيرة الخيرة الزكية في واد ميزاب ويصل نسبه الشريف ونسب قبيلته إلى عبد المؤمن بن علي الموحدي أعظم ملوك الدولة الموحدية في المغرب [1] .

ولد يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر صفر الخير سنة 1306هـ الموافق للخامس من شهر نوفمبر سنة 1888م[2] .

في القرارة من واحات غرداية[3] ، أما كنيته "أبو اليقظان" فاقتبسها الشيخ من الإمام العظيم الورع العادل أبي اليقظان محمد بن أفلح-رضي الله عنه- خامس أئمة الدولة الرستمية المغربية العظيمة وهو الذي حفظ الدولة الرستمية من كيد أعدائها العباسيين وصنائعهم[4] ، نشأ في عائلة متوسطة معروفة بالورع والتقوى ومات عنه أبوه وهو صغير[5] ، فعاش ربيبا بعد أن تزوجت أمه برجل فقير ما لبث أن توفي هو الآخر بعد مدة قصيرة[6].

فتولت أمه العناية به، فعند بلوغه سن الثماني سنوات أرسلت به إلى الكتّاب القرآني وهنا ظهرت نجابته، فحفظ القرآن وفي عمره نحو ستة عشر سنة، وتلقى المعرفة والعلم بالطريقة التقليدية في القرارة عن الشيخ الحاج عمر بن يحي، ثم لاحظ أستاذه أن له رغبة ملحة في التوسع في العلم، فأرسله إلى بني يزقن حيث كان معهد العالم العلامة الحاج محمّد بن يوسف طفيش؛ فلازمه مدة ثلاث سنوات[7]، فدرس العربية والبلاغة، الفقه والحديث والتفسير والأصول[8].

---

[1] ينظر:محمد علي ذبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د ط ، 1974، ص220.

[2] ينظر: أحمد محمد فرصوص، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم كما عرفته، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د ط، د ت ط، ص15.

[3] محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان،إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر،طبع وإشهار هـ- داود بريكسي، تلمسان، الجزائر، ط1:2001، ص 679.

[4] محمد علي ذبوز، المرجع السابق، ص 220.

[5] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية،ج4،مطبعة ع ب برج الكفان، الجزائر، د ط، د ت ط، ص 42.

[6] محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي,ج2،موفم للنشر، الجزائر، الجزائر، ط2: 2008، ص 189.

[7] ينظر: محمد ناصر بوحجام، أبو اليقظان في الدوريات العربية، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، دط، 1985، ص44.

[8] ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

وفي سنة 1910م قام برحلة كبيرة إلى المشرق، استطاع أن يقوم خلالها بفريضة الحج وأن يزور القاهرة ودمشق وبيروت وتركيا، وفي سنة 1913م رجع إلى تونس وأتم دراسته بجامع الزيتونة [1].

فقد درس على يد هؤلاء الإعلام المشاهير:

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور صاحب التفسير المشهور(السيرة).

الشيخ عبد العزيز جعيط المفتي المالكي وشيخ الإسلام (علم الأصول).

الشيخ محمد بن يوسف مفتي الحنفية (علم التفسير).

الشيخ محمد النخلي (التفسير).

الشيخ الصادر النيفر (في البلاغة).

الشيخ أبو الحسن النجار (النحو والصرف) [2] .

الشيخ ابن القاضي (النحو والصرف)

ودرس في الخلدونية بتونس أيضا على يد هؤلاء الأساتذة:

الأستاذ: محمد الأصرم (الجغرافيا).

الأستاذ: منّاشو (فن التعليم).

الأستاذ: محمد لعبيدي (الرياضيات).

الأستاذ المؤرخ: حسن حسني عبد الوهاب (التاريخ)

الأستاذ: الطاهر بن صالح (اللغة الفرنسية) [3] .

وكلّف بالأشراف على الطلبة القادمين من المغرب، وفي سنة 1915م رجع إلى القرارة وأسندت إليه إدارة مدرسة جديدة قام بتشييدها سكان القرية، وفي سنة 1917م رجع أبو اليقظان إلى تونس وتولى من جديد الإشراف على الطلبة الميزابيين والاعتناء بهم [4] ، ثم رجع مجددا في سنة 1925م إلى مسقط رأسه وأنشأ معهدا عصريا للتعليم وهو معهد " الحياة " الذي كان له دور كبير في نشر العلم والثقافة في الميزاب، كما أنشأ بالقرارة "النادي الأدبي" الذي يعد مركز إشعاع للشعر والأدب، وفي سنة

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 42.

[2] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 190.

[3] المرجع نفسه، ص 191.

[4] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 42.

1931م شارك في تأسيس"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وأسند إليه مهمة " نائب أمين المال" [1]، وانظم إلى المنظمة السرية للحزب الدستوري ومقاومة الاستعمار الفرنسي [2].

وقبل هذا وذاك فإن للمؤثرات النفسية دور في بروزه كشاعر ملتزم، وكان صحفيا مناضلا فحساسيته المرهفة جعلته يميل إلى الشعر ويتلذذ بإيقاعه إلى الموسيقى وكانت قصائد الحكمة والحماسة من أثر الشعر عنده [3].

وبفضل المناظر الجميلة الساحرة وحبه للطبيعة الذي كان طاغيا، كان يزور في أوقات العطل والفراغ بعض منتزهات العاصمة كغابات"باينام" و"جبال الشريعة"، بل أن أروع قصائده التي كان يكتبها في حديقة الحامة، والبارك ذي قالون "حديقة الحرية حاليا" [4].

إذ أن طموحه دفعه إلى المحاولات الشعرية الأولى والدوافع إلى نظم الشعر،كما أن للمؤثرات النفسية دور في صقل موهبته [5]، وأهم عنصر في ثقافة أبي اليقظان الأدبية هو القرآن الكريم.

فللكتاب المقدس دور كبير في تكوين سليقته العربية [6]، وكان معجبا بشعر المتنبي والمعري ويؤثرهم على غيرهم من الشعراء كشوقي وحافظ إبراهيم، والفضل في تخرجه في فن الشعر يرجع للمؤثرات الاجتماعية [7]، فكان يناضل في جبهتين في أن واحد، فسخر شعره للدعوة الإصلاحية إستنهاضا لبني قومه ويتخذ منه سلاحا حادا يصارع به المستعمر الفرنسي [8].

كما كان لازما لشخصين ومجاهدين مخلصين لوطنهما ومبادئهما أن يتلاقيا في خدمة الصالح العام، وهذا لإعلاء كلمة الله وترسيخ مفاهيم الإسلام، ونشر روح الألفة والمودة لتوحيد الصفوف في مواجهة المستعمر، إذ كانت له علاقة مبكرة بالشيخ عبد الحميد بن باديس، في حوالي سنة 1917م

---

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 43.

[2] رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، د ط، 2003، ص19.

[3] ينظر:أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، ديوان أبي اليقظان،ج1،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط2:1989، ص 7.

[4] ينظر:المرجع نفسه، ص 8.

[5] ينظر: نفسه، ص 9.

[6] ينظر: نفسه، ص 10.

[7] ينظر: نفسه، ص 11.

[8] ينظر: نفسه، ص 12.

عندما كان يضمهم حقل العلم وحرفة التعليم في ربوع تونس الخضراء، فكان الشيخ بن باديس يزور البعثة الميزانية في مقرها [1].

إذ عانى الشيخ صعوبات شديدة في أطوار حياته ومضايقات كثيرة من جميع الجهات، فانعكس هذا على صحته فأصيب بداء الشلل النصفي المفاجئ في سنة 1376هـ الموافق لـ 1957م [2]، فتلقى هذا البلاء بصبر ورضا لقضاء الله وقدره محتسبا عند الله أجره وتوابة، فلم يعطله مرضه عن العمل بل بذل أقصى جهده ومجهوده إلى أخر يوم من حياته [3]، توفي في 30 مارس من سنة 1973م [4].

المطلب الثاني: الحس الصحفي

كان الشيخ أبو اليقظان يؤمن إيمانا عميقا، بأن الصحافة لا تقل أهمية عن القوت الغذائي بالنسبة للإنسان، فهي في نظره الغذاء الروحي النابع من إحساسات وإرهافات الشعوب وتطلعها نحو مستقبلها المرتبط بماضيها وحاضرها، وهذا لأنها تمس كل الفئات والطبقات الاجتماعية فتقوم بتهذيبها وتوحيدها في الأهداف، وهو ما نجده يصف وظيفة الصحافة في الأبيات الآتية، حيث يعتقد أن الصحافة الحرة الملتزمة تمثل القائد الراشد نحو الطريق المستقيم فنشد ما يلي: [5]

إن الصّحافة للشُّعــوب حَيـــاة والشَّعب من غير اللّسان موات

فهي اللّسَان الموضع الذّلق الذي ببيَانـــه قد تُـــدرَك الغيــات

وهي الوَسيلَـــة للسَّعـــادة كلّها وإلى الفضَائل والعُلَــى مُرقـــاة[6]

كما أن الاتصال المتين بعدد من الزعماء الأثر الكبير في توجيهه إلى الصحافة، فبدأ يكتب وتنشر له عدة صحف سواء في تونس ومنها (المنير) أو في الشرق ومنها (اللواء) و(الفتح) و(المنهاج). [7]

---

[1] ينظر: أحمد محمد فرصوص، المرجع السابق، ص 88.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 60.

[3] ينظر: نفسه، ص 62.

[4] ينظر: رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 19.

[5] ينظر: بكير سعيد أعوشت، إسلام اليوم بين الأصالة والتحريف، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، د ط، د ت ط، ص 127.

[6] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، ديوان أبي اليقظان،ج1 ، المرجع السابق، ص 130.

[7] ينظر: محمد ناصر بوحجام، المرجع السابق، ص 74.

ومما أثبت عزمه وإرادته وحماسته كانت أكبر من الصعوبات التي واجهها إزاء كتاباته في الصحف والمجلات، تأسيسه جريدة " وادي ميزاب" التي صدر العدد الأول منها في 01 أكتوبر من سنة 1926م في الجزائر العاصمة، وقد جاء في افتتاحية عددها الأول ما يلي:« جريدة وطنية إسلامية باسم "وادي ميزاب" تصدر مرة كل جمعة بعاصمة الجزائر، وهي وإن كانت كلسان حال الأمة الميزابية إلا أنها قبل كل شيء لسان حال الفكر الإسلامي عموما، والجزائري خصوصا».

وقد صدرت " وادي ميزاب" في ظروف قاسية، وهذا نتيجة الواقع المؤلم الذي كانت تعيشه الصحافة الوطنية في الجزائر إضافة إلى فقدان وسائل الطباعة، ومما يبعث على الإعجاب والتقدير.أن تطبع هذه الجريدة بتونس وجمهورها ومحررها بالجزائر وكانت تصدر في موعدها المحدد من كل أسبوع بدون تخلف مدة ستة وعشرون شهرا فأصدرت خلالها (119) عددا[1] ، وكانت أهم اهتماماتها هو بناء الشخصية الوطنية والتشبث على مقوماتها[2]، إلا أنه ثم تعطيلها من طرف المستعمر وكان بلاغ الإيقاف يوم 9 فيفري من سنة 1929م[3] .

بعد مراجعات دامت سنة كاملة رفعت الإدارة الفرنسية الحجز عن قلم أبي اليقظان فبادر بموجبه إلى إصدار جريدة باسم " ميزاب" وطبع العدد الأول منه في تونس وصدر في 25 جانفي من سنة 1930م، حافلا بالمواضيع القيّمة، ولاسيما مقاله الافتتاحي ومقال لصاحب الجريدة عن فلسطين، إلا أن الوالي العام "بورد" كتم أنفاسها في المهد قبل أن تحتل مكانه "وادي ميزاب" الشهيد قبلها[4] .

وفي 29 ماي 1930م صدر العدد الأول لجريدة المغرب ثم تلتها جريدة النور ثم البستان ثم النبراس ثم جريدة الأمة في 08 سبتمبر 1933م فأصدر خلالها 170 عددا، وكان آخر هذه الجرائـد الفرقان في 08 جويلية 1938م فأصدر خلالها ستة أعداد[5] ، فكان كلما عطّلت الإدارة الفرنسية واحدة أصدر أخرى معتمدا في ذلك على مقولته المشهورة للأستاذ محمد الحسن فُضلاء:« هم عوّدونا التعطيل ونحن عوّدناهم التجديد»[6] .

---

[1] ينظر: محمد ناصر، أبي اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1980، ص179.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 181.

[3] ينظر:أبي اليقظان إبراهيم، تاريخ صحف أبي اليقظان، مطبعة دار هومة، د ط، 2003، ص 42.

[4] ينظر: محمد ناصر، المرجع السابق، ص199.

[5] ينظر: أحمد محمد فرصوص، المرجع السابق، ص 119.

[6] ينظر: رابح خدوسي، المرجع السابق، ص 19.

وهذا مقتطف من مقالة لأبي اليقظان في العدد الأول من جريدة " وادي ميزاب" فبدأه بـ :« **أيها الجزائر المسلم! إنك أخو الجزائري المسلم دينا ولغة، وجنسا، ووطنا، وسرورا، وألما، فلا تظن– وقد ربطت بينكما تلك الصلات المتينة العُرى– إن دينك غير دينه ولغتك غير لغته وجنسك غير جنسه ووطنك غير وطنه وسرورك غير سروره وألمك غير ألمه، فتعيش وإيّاه كما يعيش الزنجي والإسكندنافي، كلا أيها العزيز إنك بأخيك تعيش عزيزا، وبدونه قليل وبقوتك الإيجابية وقوته السلبية تتولد الشموس الكهربائية فتضيء بلادك العزيزة وبدونها تبنى في ظلام من ليل بهيم لا تدري من أنت ولا في أيّ عصر أصبحت ولا في أيّ أرض صِرت**... ».[1]

كما يلخص أبي اليقظان طريقته في الكتابة في النقط الآتية:

أولا: إنتزاع الموضوع من إحداث الأسبوع الراهنة ومن تم إختيار العنوان المناسب لأن المقال الإفتتاحي يقوم عليه ويراعي فيه: أن يكون طريفا ابن أسبوعه وملائما لذوق قراء الجريدة وينسجم مع سياسة الحكومة الراهنة قد الإمكان.[2]

ثانيا: عند تحرير رؤوس العناوين أو البحث عن موضوع من مواضيع العدد الحاضر في الأسبوع الراهن، يستعين بكراس يدون فيه عند مطالعته لكُتب أو مجلات أو جرائد، فإذا وجد ما ينطبق مع الموضوع الراهن كان هو العنوان، وإن قارب أدخل فيه تعديلاً خفيفاً، وإن لم يكن هو عدل إلى غيره، وهكذا الأهم فالمهم.

ثالثا: عند إعداده لموضوع المقال الافتتاحي كان عليه أن ينسجه في ديباجة يستحقها وكان يراعي في مكان التحرير شرطين أساسين: الضوء الكافي وخلوه من الضوضاء، أي مناظر جميلة مثل: حديقة "بارك دوقالون" أي حديقة الحرية حاليا، أو حديقة الحيوانات "الغنّاء"بالعاصمة أو حديقة "البلفدير" بتونس.[3]

---

[1] ينظر: أبو اليقظان إبراهيم، مختارات من صحف أبي اليقظان، جريدة وادي ميزاب (1926-1929)، مكتبة ريان، د ط، 2003، ص 5.

[2] ينظر: أبو اليقظان إبراهيم، تاريخ صحف أبي اليقظان، المرجع السابق، ص 128.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 129.

رابعا: عندما يكون الموضوع شائكا كان يتخذ من الحق رائده وإصابته كبد الحقيقة ويكون الواقع هدفه الأسمى، وكان شديد الصراحة والإصداع بالحق قدر الإمكان وهذا مع تنوع المواضيع التي يعالجها[1] .

خامسا:كما أخذ دروسا في السياسة عن الأستاذ عبد العزيز الثعالبي بتونس ودروسا في أساليب الكتابة بإدمانه على قراءة الجرائد المصرية ولاسيما جريدة اللواء المصري اليومية ثم يتبع خطواته الصحافية بما توحي به إليه فطرة وما تلهمه إليه غريزته[2].

خلاصة:

وعليه أبو اليقظان تبنى القضية الفلسطينية وتحدث عمها بإسهاب في مقالاته وجرائده قبل أن ينظم عنها في شعره.

[1] ينظر: نفسه، ص 130.

[2] ينظر: نفسه، ص ص 130-131.

المطلب الأول: فلسطين في شعره

لقد حمل ديوان (أبي اليقظان) أماله وهمومه الوطنية والقومية والشخصية ،كما صوّر تجاربه وعكس شخصيته بكل أبعادها فقال (ابن باديس) عن ديوانه: إنك إذا طالعته « علمت نفسية الشاعر ورأيت روحه وقرأتها كما تقرأ كتابا مفتوحا، ذلك لأنه لا يتصنّع الشعر...كما هو دَيدَن الكثير من الشعراء ...بل يقول الشعر عن تأثر حقيقي وعن شعور لا تشوبُه شائبة الرياء ... فهو الرجل الذي يجعل قلبه ولسانه في صف واحد فلا ينطق هذا إلاّ بوحي ذاك، ولا يشعـــر ذلك إلاّ وتُرجم عليه هذا ... وأبو اليقظان إلى جانب ميزابيته عربي يجاهد ويجالد في سبيل العُروبة، ووطني يناضل ويقارع في سبيل الوطنية، ومسلم أخلص لله دينه، يجعل الإسلام في الصف الأول من كل أعماله »[1].

لذلك نجده تحدث عن فلسطين في مواضع عدة فأدرك بحدسه العقلي وشعوره الديني أن الحوادث التي وقعت بين المسلمين واليهود سنة 1929م، حول حائط المبكِي، لا تحمل دلالة دينية بل لها دلالة سياسية بالدرجة الأولى المرتبطة بالحركة الصهيونية العالمية التي تهدف إلى إحتواء العالم الإسلامي كافة وذلك بالاستحواذ على الأماكن المقدسة[2].

ونلمح هذا في قصيدة بعنوان "محاداة اليهود لله تعالى " فتحدث عن صفات اليهود وطباعهم وتحديهم "لله تعالى" فخالفوا قضاءه وشريعته، فقضى بتفريقهم في الأرض وذُلهم وهوانهم، ولكن أرادوا السيطرة والسلطة المدعومة واتخذوا ما حرم الله إنتهاكه أساسا لسلطتهم وحكمهم وهي اغتصاب الأرض المقدسة فيقول:

" الا يا ليت شعري كيف تغدو ربوع القدس بين العابثينا؟
ايرهقها هـــزال الضعف حتى تساومها جفاة مفلسونـــا
واشبال العروبــة في عريـــن وهم نسل العظام الفاتحينا
بنو(صهيون) ان تــاهوا حديثا فقد تــاهوا قديما حائرينــا !!!
تحــدوا الله اذ رامــوا عنـــداً خلاف قضائه متهافتينـــا
قضى بشتاتهم في الارض لكن أرادوا جمع شمل الطائشينا
قضـــى ابدا بخزيهم لكن ارادوا الملك والعـــز المكينـــا

---

[1] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب ط، ط2: 2007، ص65.

[2] ينظر: بكير سعيد أعوشت، المرجع السابق، ص:132.

قضى بجلائهم لكن أرادوا حريم الله خير الحاكمينـا[1]

كما نجد أبي اليقظان في قصيدة أخرى بعنوان "مقاضاة اليهود لله تعالى لدى بلفور وشيعته" يتحدث عن المؤامرة التي حيكت ضد الفلسطينين لصالح اليهود، وكان سيد القرار في هذا، بلفور الذي أصدر حكمه الجائر المعادي لقضاء الله وهذا بمباركة من "اترومان" و"استالين" اللذان دعا إلى تنفيذ هذا القرار بإقامة دولة إسرائيل فيقول:

"راوا (بلفور) احسن منه حكما فقاضوا الله عند الظالمينـا
فاصدر حكمه بغيا وعـــدوا بنقض قضاء رب العالمينا
فقام لأجله (اترومان) يدعــو الى تنفيذ حكم القاسطينا
وشايع غيه (استـالين) يرجـــو اقامة ملك (إسرائيل) حينا"[2]

كما نلحظ في هذه القصيدة سخطه على بُغاة السلام بمجلس الأمن الذي كان داعما لقرار التقسيم إذ أن سخاءهم الدائم وودّهم للصهاينة ما هو إلا نعرة للآثمين على حساب العروبة فيقول:

" وان تعجب فاعجب من عدو يخالف خصمه في المسلمينا
فواطـأهم على هذا بغـــاة السلام بمجلس يدعى امينا
فجاء بلعنة التقسيم تملـــى على مجد العروبـة أن يهونـا
تراهم أسخياء على حسـاب العروبـة نعـرة للآثمينـــــا
ويا ليث البغاء سخوا بشـيء على (صهيون) مما يملكونـا
إذا لأتـــوا ببرهـــان جلـى على حب اليهود مدلهينـا"[3]

وبما أن مكانه القدس الروحانية في القديم لا يمكن تجاوزها فإن أبي اليقظان أشار إلى عظمة هذا المكان المقدس، في قصيدة بعنوان " صوت الجزائر"، حيث خاطب القدس متسائلا: الست مقر جل المرسلين، كما أشار إلى حقائق واقعية حصلت في العهود السابقة، فهي مهبط لأنبياء الله ورسله، ومعراجا لخير خلق الله – محمد صلى الله عليه وسلم– ليلة صعوده إلى السماء، كما تعد

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1،المرجع السابق، ص78.
[2] المرجع نفسه، ص:79.
[3] نفسه، ص79.

أول قبلة للماثلين عن الباطل إلى دين الحق، وفيها ثالث المساجد التي باركها الله، وبارك ما حولها، ولم يقف أبو اليقظان عند هذا، فيرى أن المعروف والإحسان نبع من تلالها فيقول:

" ألا يا اخت مكة خبرينـــا الست مقر جل المرسلينـا
ومنزل أنبياء الله حقـــــا ومعراجـا لخيـر العالمينـا
وأول قبلة الحنفـاء منـــا وثالثة المساجد في المئينـــا
وبارك حولك المولي وفاضت على ربواتك النعمى عيونا".[1]

كما تحدث أيضا عن حقائق أخرى تخص تاريخ فلسطين، فاعتبرها بمثابة العز والحصن المنيع لملك أبناء العرب، فتحدث عن معارك المسلمين الفاتحين لما حولها، التي صدت عنها أيدي الغاصبين، ولم ينسى أعظم معركة في تاريخ فلسطين وفي معركة "حطين" بقيادة "صلاح الدين" التي إنتصر فيها على الصليبين، وحطم آمال الطامعين، كما أشار إلى الرعاية التي حمت الأديان السابقة التي قامت في هذه الأرض المقدسة، حيث يقول في قصيدة بعنوان "ماضي فلسطين الذهبي ":

"فلسطين العزيـــزة ما دهـــاك الست لاسد قحطان العرينـا
الم تك راية (الفـاروق) تحمـــى حماك تـذود عنك الغاصبينـا
الم يلمع (لسيف الله) سيـــف بساحك عند ماهد الحصونا؟
الم يك منه في (اليرموك) يـــوم أقام بهوله الدنيـا قرونـــــا؟
الم يك من (صلاح الدين) درس بحطين يفيد الطامعينـــــا؟
الم يرع الهـــلال ذراك لمـــا بكامل بدره دينا ودينـــــا؟".[2]

وفي موضع آخر يوجه أبي اليقظان خطابه لمعشر المسلمين ليقوموا بنصرة دينهم الذي قد أهين بالاعتداء على فلسطين التي تعد جزء منهم، عساها تجد من يغيثها ويمسح دمعتها التي أدمت عيونا، وكرر خطابه ثانية، ولكن هذه المرة على لسان فلسطين، علها تجد من يستجيب لصرختها ويكون رحيما وكريما بها لعله يلحق عزتها قبل أن تخضع للعدوان وهذا في قصيدة بعنوان"فلسطين تستغيث" فيقول:

" الا يا معشر الإسلام هبـــوا لنصرة دينكم اذ قد اهينـــا
فلسطين الجريحة وهي منكم سكان القلب قد سميت فتونا

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص:78.
[2] نفسه، ص:78.

تناديكم الا هـل من مغيـث يكفكف دمعة ادمت عيونـا
الا هل من ملب لي رحيـم يلبي صرختي اللهفاء حينـا
وهل من منجد منكم كريـم يدارك عزتي ان تستكينـا
بنو صهيون قد حشروا رجالا ليوم الحشر اذ ظنوا الظنونـا".[1]

ثم إنتقل إلى وصف أبناء الصهاينة وهم يتهيئون لخوض الحرب والإستعداد لها بجمع الجنود والعتاد، مؤكدا على أنهم سيلقون حتفهم، وأشار إلى الشعوب الحاقدة التي وصفها بعصابة الإجرام المساندة للصهاينة، حيث كانت قلبا حنينا عليهم، فنجده يقول:

كما جمعوا ملايين النضـار لحكم كان فيما يحلمونـا
وقد شحنوا من الاعتاد سفنا لقد شحنوا لحتفهم السفينـا
تظاهرهم من الدنيا شعوب تلضى قلبها حقدا دفينـا
فتاة عصابة الاجرام قامـت تقاسمهم هنا قلبا حنونـا
تواسي كل مكلوم وتحمـي حماهم خلف صف الغادرينا". [2]

ثم إنتقل إلى الحديث عن تقاعس وإهمال العرب لهذه القضية، وإخوانهم ينتظرون إستجداءا منهم ومواساتهم ومن يكفكف دمعتهم ثم يقارن بين الصهاينة والعرب، فالصهاينة على الباطل قامت نساء لنصرتهم أما العرب فرجالا عن الحق المقدس يتخاذلون،وختم كلامه في هذه القصيدة بالإستفسار عن شعور وإحساس المسلمين إزاء هذا الوضع علهم يستفيقون، حيث يقول:

" وانتم قد قبعتم في المقاهـي بكل وقاحة تتقامرونـا
فلا جد تم علي بنحو فلس ولا واسيتم مني حزينـا
ولا ضمدتم مني جروحـا ولا كفكفتم دمعا سخينـا
وانتم قد علمتم كل شـيء عن الابطال اذ عشقوا المنونا
بنو صهيون قاموا هم جميعا لغصبي منهم يتآمرونـا
فهم قاموا لباطلهم وانتـم عن الحق المقدس قاعدونـا
وهم قاموا لنصرته نسـاء وانتم بالرجال تخاذلونـا[3]

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص89.
[2] المرجع نفسه، ص89 .
[3] نفسه، ص89.

أيا قومى الا منكم قلـــوب تحس أم انتم لا تشعرونـــا
أيا قومى الا منكم حيـــاة يحرك نبضها ما تسمعونـــا".[1]

المطلب الثاني: الخصائص الفنية.

1- الأساليب الإنشائية والخبرية:

1-1- الأساليب الإنشائية:

الإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق ولا الكذب وهو قسمان طلبي وغير طلبي، فالطلبي هو الذي يستدعى كلاما غير حاصل والغير طلبي هو الذي لا يستدعى أمر حاصلا عند الطلب.[2]

نجد أبي اليقظان قد وظف أساليب إنشائية كثيرة نذكر منها ما ورد في قصيدة " ماضي فلسطين الذهبي" حيث يقول:

"الم تك راية (الفروق) تحمى حماك تذود عنك الغاصبينا".[3]

حيث يذكر الشاعر في هذا البيت إنجاز (عمر الفاروق) العظيم في حماية دماء المسلمين وأرضهم، فنوع هذا الأسلوب طلبـي وصيغته الاستفهام وغرضـــه الأدبي: استذكار الماضي والتفاخر به.

كما أن كل الأبيات في هذه القصيدة التي تلي هذا البيت لها نفس الصيغة وهي الاستفهام ونفس الغرض وهي إستحضار إنجازات السلف والسابقون العظماء والتباهي بهم.

كما نلمح أساليب إنشائية أخرى صيغتها الاستفهام، كالذي في البيت الثاني من قصيدة "محاداة اليهود لله تعالى":

" ايرهقها هزال الضعف حتى تساومها جفاة مفلسونا".[4]

وغرضه التأنيب حيث يصب جام غضبه على الصهاينة ويصفهم بالضعفاء.

والذي في البيت الرابع من قصيدة " اليهود يشهرون الحرب على الله تعالى"

" أيجرؤ ضد رب الخلق قوم أذلهم قرودا اخاسئينـــــا".[5]

---

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان،ج1، المرجع السابق، ص90.

[2] ينظر: فضل حسن عباس، أساليب البيان، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1: 2007، ص55.

[3] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص78.

[4] المرجع نفسه، ص78.

[5] نفسه، ص79.

حيث يستفهم أبو اليقظان حول جرأة اليهود ضد الخالق الذي قضى بذلهم وهوانهم والذي بيده مقاليد كل شيء والغرض من هذا الاستفهام الاستنكار.

كما بدأ البيت الأول من قصيدة " بلادة اليهود " باستفهام فيقول

"ولكن شعب اسرائيل شعب بليد ليس يابه بالسنينا".[1]

والغرض منه السخرية، فيستهزأ باليهود ويصفهم بالبلداء والأغبياء.

وفي نفس القصيدة إستفهام آخر وغرضه التعجب فنجده يقول:

" ايعبد من يروم العز عجلا وينسى الخسف والخزى المهينا".[2]

ونفس الصيغة نجدها أيضا في قصيدة "مؤازرة المسيحيين لقتلة المسيح"في الشطر الثاني من البيت الثامن.

"وروح الله جـاء بـروح سلم فاين السلم يامتهالكينـا".[3]

وغرضه التعجب، فيأكد على أن رسالة عيسى- عليه السلام- كانت رسالة سلام ثم نجده يتعجب عن سلمهم المزعوم.

ونلمح غرضا آخر من هذا الاستفهام وهو الفخر في البيت العاشر من قصيدة "فلسطين في رودس" فيقول:

" الم ير عند (خيبر) خير هدى وعند (قريضة) الخبر اليقينا".[4]

فيتفاخر بخير المرسلين في غزوة خيبر التي كانت ضد اليهود فعاقبهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – في غزوة بني قريضة بطردهم إلى خيبر.

كما نجد صيغ أخرى كالأمر، ونلمح هذا في قصيدة " حيا الله العرب" من خلال البيت الأول فيقول:

"سقى الله العروبة حيث كانت وكلل سعيها نصرا مبينا".[5]

---

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص79.

[2] المرجع نفسه، ص80.

[3] نفسه، ص80.

[4] نفسه، ص85.

[5] نفسه، ص88.

وغرضه الدعاء، حيث يدعو للعرب بالتوفيق أينما كانوا والسداد والنصر المبين.

وفي القصيدة " فلسطين تستغيث" يأمر المسلمين لكي ينصروا دينهم والالتفاف حوله فيقول في البيت الأول:

" الا يا معشر الإسلام هبوا لنصرة دينكم اذ قد اهينا"[1]

وغرض هذا الأمر: الحث والتحميس.

كما وظف الأمر في قصيدة " العرب الأقحاح يجيبون بجد السلاح"

"فسل طبرية والقدس واللد وتل أبيبهم بل سل جنينا"[2]

بغرض التوكيد والإثبات.

إضافة على هذه الصيغ، نجد صيغة النداء في قصيدة "فلسطين تستغيث" في البيتين الأخيرين، فهو يخاطب قومه بأداة النداء "أيا" فيقول:

" أيا قومي الا منكم قلوب تحس أم انتم لا تشعرونا

أيا قومي الا منكم حياة يحرك نبضها ما تسمعونا"[3]

وغرضه الاستعطاف، فهو إذن يستعطف من بني قومه قلوبا تحس ويحركها ما يشعرون وما يسمعون.

ونجد صيغة أخرى من أساليب الإنشاء وهي التمني في البيت الأول من قصيدة " محاداة اليهود لله تعالى" فيقول:

"الا يا ليت شعري كيف تغدو ربوع القدس بين العابثينا؟"[4]

وغرضه التحسر على أرض القدس ونواحيها.

1-2 – الأساليب الخبرية:

الأسلوب الخبري وهو ما يعبر به عن واقع حدث، كما يعرف بأنه جانب وصفي من وظيفة اللغة، ويعرفه البلاغيون ما يمكن أن يقال لصاحبه انك صادق أو كاذب إذا اتفق والواقع.[5]

---

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص89.

[2] المرجع نفسه، ص82.

[3] نفسه، ص90.

[4] نفسه، ص78.

[5] ينظر: محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، عمان، الأردن،ط1: 2007، ص11.

نلمح الأسلوب الخبري في قصيدة " محاداة اليهود لله تعالى" من خلال البيت الرابع وغرضه الوصف، حيث يسرد أحداث ويصف حالتهم بالتائهين في الوقت الراهن كما كانوا قديما مشردين فيقول:

" بنو(صهيون) إن تاهوا حديثا فقد تاهوا قديما حائرينا !!!" [1]

ونجده أيضا في قصيدة " اليهود يشهرون الحرب على الله تعالى " من خلال البيت الثالث فيقول:

"غرور ليس يشبهه غـــرور صنيع عصابة المستهترينا"[2]

حيث وصف أبناء صهيون بالمستهترين وألحق بهم صفة الغرور الزائد وغرضه هنا الشماتة.

وفي البيت ما قبل الأخير أسلوب خبري غرضه الوصف:كما يستنكر في البيت الذي يليه ويرفض سياسة زعمائهم فيقول:

"بـــلا والله خـــاتمة سيبقـــى ولـــن يمحي دوام الآ بدينـــا

فلا (وزمان) لا(اترومان) كلا ولا (شومان) واقيهم فتونا".[3]

وفي قصيدة " مؤازرة المسحيين لقتلة المسيح" نجد في البيت الثاني، الأسلوب الخبري وغرضه الشتم والتحقير حيث إستحقر طباعهم وإزدراها فيقول:

" وطبعهم خليط من فساد وخبث لن يطيب ولن يزينا".[4]

وفي الشطر الأول من البيت الثاني يقول : "وروح الله جاء بروح سلم"[5] وغرض هذا الأسلوب هو المدح، فهو مدح عيسى عليه السلام لأنه أتى بديانة سلام.

ونجد غرض آخر في قصيدة " العرب الاقحاح يجيبون بحد السلاح "وهو الفخر، في البيتين الثالث والثلاثين والرابع والثلاثين فيقول:

" هم العرب الاباة اذا اهينوا غلت فيهم دماء الاكرمينا

وفارت نخوة المجد المعلـــى بهم حتى يعيشوا آمنينـــا"[6]

---

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص78.

[2] المرجع نفسه، ص79.

[3] نفسه، ص79.

[4] نفسه، ص80.

[5] نفسه، ص80.

[6] نفسه، ص83.

فيفتخر بعزة نفس العربي وكرامته إذا شعروا بالإهانة فحينها يثمن دم الكريم، وتعلوا مكانته وتزيد من النخوة بينهم.

ونلمح في البيت الأول من قصيدة" أقتلة الأنبياء والرسل يعفون برنادوت" .

غرضا آخر وهو التقرير فيقول:

"اقام الله حجته كثيرا على الدنيا بشأن الاثمينا"[1]

فيقر بان الله بين فضله عليهم وأمهلهم كثيرا عساهم يتراجعون عن آثامهم .

2-المحسنات البديعية:

2-1- الطباق:

الطباق في الأصل مصدر، يقال:طابقت بين الشيئين طباقا، وفي الإصطلاح هو الجمع بين الشيئين ومقابله وضده.[4]

ونلمح الطباق في قصيدة "ماضي فلسطين الذهبي" ومنه قول أبي اليقظان:

"الم يرع الهلال ذراك لما بكامل بدره دينا ودينا"[2]

فالطباق هنا بين دينا ودينا.

وبين حديثا وقديما في قصيدة "محاداة اليهود لله تعالى " فيقول:

" بنو(صهيون) إن تاهوا حديثا فقد تاهوا قديمـــا حائرينـــا !!!"[3]

وفي نفس القصيدة بين شتات وجمع فيقول :

"قضي بشتاتهم في الأرض لكن أرادوا جمع شمل الطائشينـا".[4]

وبين العز والخزي في قصيدة "بلادة اليهود "فيقول :

" ايعبد من يروم العز عجلا وينسى الخسف والخزي المهينا".[5]

---

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص86.

[2] ينظر: فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص363.

[3] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص78.

[4] المرجع نفسه، ص78.

[5] نفسه، ص78.

[6] نفسه، ص80.

كما وظف الطباق أيضا في قصيدة" مؤازرة المسيحيين لقتلة المسيح" بين برا وبحرا فيقول:

" أفـي أضرامهـــا برا وبحــرا وجوا بالحروب تسالمون".[1]

وبين قساة وتلينا في البيت الأتي من نفس القصيدة:

" قلوبهم قســـاة قد منهـــا الصفا إن هو لان فلن تلينا.[2]

ب- الجناس:

وهو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى[3] ، ونلمح هذا المعنى في القصيدة " ماضي فلسطين الذهبي"

"الم يلمع (لسيف الله) سيف بساحك عند ما هد الحصونا؟"[4]

بين لسيف وسيف فالأولى يقصدها المجاهدين الحماة وأصحاب الحق بمعنى الجمع والثانية بمعنى المفرد وفي قصيدة "اليهود يشهرون الحرب على الله تعالى" يقول:

"غرور ليس يشبه غرور صنيع عصابة المستهترينا"[5]

فالأولى يقصد بها الصفة والثانية يقصد به القيام بالفعل وشناعته.

وبين سيبقى ويمحى في البيت الآتي:

"بلى والله خاتمة سيبقى ولن يمحى دوام الآبدينا"[6]

فالاختلاف في المعني وفي الأحرف.

كما يقول أيضا في قصيدة " بلادة اليهود"

ولكن شعب إسرائيل شعب بليد ليس يابه بالسنينا"[7]

فشعب الأولى تخص بني إسرائيل كقوم والثانية إستخدمها ليثبت صفة البلادة فيهم.

---

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص80.

[2] المرجع نفسه، ص80.

[3] ينظر: فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص381.

[4] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص78.

[5] المرجع نفسه، ص79.

[6] نفسه، ص79.

[7] نفسه، ص79.

3- الصور البيانية:

3-1- التشبيه:

يعرف اللغويون التشبيه بأنه الدلالة على مشاركة أمر لأمر، أو إلحاق أمر بأمر بأداة التشبيه لجامع بينهما، ومعنى هذا الجمع أركانه الأربعة (المشبه، المشبه به، الأداة ووجه الشبه.[1]

وعليه قد وظف أبو اليقظان في قصائده تشبيهات كثيرة نذكر منها ما ورد في قصيدة "بلاد اليهود"،حيث يقول:

"فثاروا كالوحوش على نساء وأطفال صنيع السافلينا"[2]

حيث شبه اليهود بالوحوش مع ذكر الأداة فهو تشبيه تام.

ونجد التشبيه البليغ في قصيدة " مؤازرة المسيحيين لقتلة المسيح" فيقول:

نعم فيضبط امنهم دليل وجميعهم عصابة «ايرغونا» [3]

فحذف وجه الشبه والأداة معا وأبقى على المشبه والمشبه به (وجميعهم عصابة)

ونفس النوع من هذا التشبيه في قصيدة "العرب الأقحاح يجيبون بحد السلاح"

" على أن البغاة وهم بغاة إزاء نسورنا جهلوا الكمينا"[4]

(وهم بغات) فشبههم بالبغاة وحذف وجه الشبه والأداة

ونجد التشبيه المؤكد في هذا البيت :

"ولكن هم رعاة جيوش مجد واركان الحروب الماهرونا".[5]

فحذف الأداة في (أركان الحروب) فشبههم بالقادة الماهرون في الحروب وهذا أمر أساسي للانتصار في أي معركة.

ونجد هذا النوع أيضا في البيت العشرين فشبه العرب بالأسود مع حذف الأداة فيقول:

"على قمم الجبال نرى اسودا بلعلعة المدافع يقصفونا".[6]

---

[1] ينظر: فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص217.

[2] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص80.

[3] المرجع نفسه، ص81.

[4] نفسه ص 82.

[5] نفسه، ص 82.

[6] نفسه، ص 83.

وكما نجد التشبيه المرسل من الشطر الثاني من هذا البيت (فذكر الأداة)حيث شبه اليهود بالقرود.

"تكشف عارهم حينا عيانا فكانوا قرودا خاشينا".[1]

ونجد التشبيه البليغ في هذا البيت من قصيدة "أقتلة الأنبياء والرسل يعفون برنادوت" .

" وهل هذا يعدو لهم غريبا وهم سفهاء ليسوا عاقلينا".[2]

فحذف الأداة وجه الشبه فشبه قتلة الأنبياء بالسفهاء.

وفي قصيدة "حيا الله العرب "يشبه مصر بقلب العرب النابض بالحياة وبما أن القلب يتصف بالرقة فوظف ملجأ المستظعفينا أي أن القلب منبع للعطف والحنان وملجأ لهذه الفئة فيقول:

لهذه الفئة فيقول :

" وحيا مصر قلب العرب نبض الحياة وملجأ المستضعفينا".[3]

3-2- الاستعارات:

أ- الاستعارة التصريحية:

هي كلمة أو جملة لم تستعمل في معناها الحقيقي، بل في معنى مجازي فيحذف المشبه ويصرح بالمشبه به[4] .

نجد الاستعارة التصريحية في البيت الأول من قصيدة "ماضي فلسطين الذهبي " الذي ذكرناه سابقا في الموضع "الست لأسد قحطان العرينا "، فشبه رجال قحطان بالأسد، فذكر المشبه به وهو الأسد وحذف المشبه وهو رجال .

وفي البيت الثاني من قصيدة "بلادة اليهود "

"امن يبغي مكان المن ثوما يذوق العز و المجد المصونا".[5]

فنجد الاستعارة في (يذوق العز) فشبه الملك والسلطة بالعز فذكر المشبه به وحذف المشبه فالعلاقة المشابهة والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي "يذوق".

---

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص 83.

[2] المرجع نفسه، ص87.

[3] نفسه، ص88.

[4] ينظر: محمد ربيع، المرجع السابق، ص65.

[5] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص 80.

ونفس المعنى في هذا البيت:

"وكيف ينال في وطن منالا وينسى فيه عرش المالكينا".[1]

حيت صرح بالمشبه به وهو "عرش "وحذف المشبه وهو الملك أو الحق.

كما صرح بالمشبه به في هذا البيت من قصيدة "فلسطين تستغيث "

" أيا قومي الا منكم قلوب تحسّ ام انتم لا تشعرونا".[2]

فحذف المشبه وهو القلب والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي (حياة) وبما أن المشبه مصرحا به فالاستعارة تصريحية.

ب–الاستعارة المكنية:

هي ما صرح فيها بلفظ المشبه وحذف المشبّه به ورمز له بشيء من لوازمه.[3]

–فذكر في قصيدة "وأين أبناء الجزائر الأباة "الاستعارة المكنية فيقول:

"الم يبلغكم صرخ الرصاص صراخي المرمنة – والانينا"[4]

حيت شبه إطلاق الرصاص بصراخ الإنسان فأبقى المشبّه وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه (صرخ) على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي وهي «صراخ».

4– التقطيع العروضي:

التقطيع هو الطريقة التي يتم بها فحص البيت الشعري لمعرفة مطابقته للتفعيلات، وعليه، التفعيلة في المقياس العروضي الذي تقاس به أبعاد أجزاء البيت وبتلاقى التفعيلات يعرف نوع البحر، وما ينشق عنه من أوزان[5].

---

[1] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص80.

[2] المرجع نفسه، ص90.

[3] محمد ربيع، المرجع السابق، ص67.

[4] أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، الديوان، ج1، المرجع السابق، ص91 .

[5] ينظر: يوسف أبو العدوس، موسيقى الشعر وعلم العروض، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1: 1999، ص18.

ومن خلال تقطيع بعض الأبيات لقصيدة أبو اليقظان نجد أنها من نفس البحر ونبدأ ببيت من قصيدة "صوت الجزائر"

ألا يا أخت مكة خبرينا

أَلَاْ يَاْ أُخْتَ مَكْكَةَ خَبْبِرِيْنَاْ

0/0//0/ / / 0// 0/0/0//

مفاعلتن مفاعلتـــن فعولن

ألست مقر جل المرسلينا

أَلَسْتِ مَقَرْرَ جُلْلِ لْمُرْسَلِيْنَاْ

0/0// 0/0/0// 0/// 0// //0/

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ونستنتج أن هذه القصيدة من بحر الوافر، وللتأكيد نقطع بيتا من قصيدة "محاداة اليهود لله تعالى"

ألا يا ليت شعري كيف تغدو

أَلَاْ يَاْ لَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ تَغْدُوْ

0/0// 0/0/0/ / 0/0/0// //0/

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ربوع القدس بين العابثينا

رُبُوْعَ لْقُدْسِ بَيْنَ لْعَابِثِيْنَاْ

0/0//0 /0/0/ / 0/0//0// //0/

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وأيضا هذه القصيدة من بحر الوافر.

ونقطع بيتا آخر من قصيدة " وأين أبناء الجزائر الأباة"

أأبناء الجزائر أين أنتم

أَأَبْنَاْءَ لْجَزَاْئِرْ أَيْنَ أَنْتُمْ

0/0// 0/0/ 0/ / 0 /0/0// //0/

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

من العرب الكماة العامليناَ

مِنَ لْعَرَبِ لْكُمَاْةِ لْعَاْمِلِيْنَاْ

0/0// 0/0 / 0 // 0 /// 0//

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

البحر: الوافر

وعليه نلحظ أن معظم قصائد أبي اليقظان التي تتحدث عن فلسطين إعتمد فيها على بحر الوافر، وسمي بهذا الاسم لتوفر حركاته لأنه ليس في الأجزاء أكثر حركات من (مفاعلتن) وما يفك هو (متفاعلن)، وقيل سمي وافرا لوفور أجزاءه ويستعمل تاما بكثرة ومجزوءاً بقلة.[1]

واستعمله الشاعر لأنه بحر مرن يشتد مع الشدة ويرقّ مع الرقة ولكثرة أوتاده فهو البحور السباعية.

نلمح المساندة الكاملة ولا اللاّمشروطة لأبي اليقظان لأبناء فلسطين وأهلها وعليه نجد ساخطا على المتقاعسين عن الحق المقدس وهي أرض فلسطين.

[1] ينظر: يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص100.

وفي الأخير أخلص إلى هذه النقاط حول موضوع فلسطين في شعر أبي اليقظان عليه فأنني أستنتج ما يلي:

– إن قضية فلسطين كان لها الأثــر العميق في نفوس الشعراء الجزائريين بصفة عامة، فتصدوا بدرجات مختلفـة إلى كل المؤامرات الداخليـة والخارجية التي كانت سببـا لكثير من النكبـات مند عهد "بلفور" إلى الآن.

– كما أن الشعراء الجزائريين على الرغم من الحصار المضروب حولهم قبل الاستقلال لم ينسوا قضيتهم وينعزلوا على أنفسهم.

– ظهور عناية أبي اليقظان بهذه القضية التي ما تزال تزرع الشوك في عين كل مسلم غيور منذ أن إتضحت خيوط المؤامرة ضد فلسطين.

–تبني أبو اليقظان القضية الفلسطينية وتحدثه عنها بإسهاب في مقالاته وجرائده قبل أن ينظم عنها في شعره.

– تأكيد أبو اليقظان منذ الوهلة الأولى أن القضية ليست دينية كما يدعي اليهود وإنما مؤامرة نسجت خيوطها بأيدي صهيونية.

–تهكمه من الأسد البريطاني الذي أصبح لعبة بين يدي الصهاينة فلم يعد يميز بين ما يعود عليه بالصالح وما يعود عليه بالويلات والنكبات .

– تركيزه على الإستفهامات المحرجة مع تقديم الأمثلة الواقعية التي تبهت الخصم وتبكيه مصوراً بذلك مدى إفتضاح هذه السياسة الخرقاء.

فنلمح عنده المساندة اللاّمشروطة لأبناء فلسطين وأهلها لذلك نجده ساخطا على المتقاعسين عن الحق المقدس وهي أرض فلسطين.

وفي الوقت نفسه أكد على أحقية الأرض المقدسة للشعب الفلسطيني وحده، مدللا بذلك على حقائق تاريخية ودينية وواقعية.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، الجزائر، ط5: 2007.
2. أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، ديوان أبي اليقظان،ج1،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط2:1989.
3. أبو اليقظان إبراهيم، مختارات من صحف أبي اليقظان، جريدة وادي ميزاب (1926-1929)، مكتبة ريان، د ط، 2003.
4. أبي اليقظان إبراهيم، تاريخ صحف أبي اليقظان، مطبعة دار هومة، د ط، 2003.
5. أحمد محمد فرصوص، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم كما عرفته، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د ط، د ت ط.
6. بكير سعيد أعوشت، إسلام اليوم بين الأصالة والتحريف، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، د ط، د ت ط
7. جمال قنان، ديوان الشهيد الربيع بوشامة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، د ط، 2010.
8. رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، د ط، 2003.
9. زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية،ج4، مطبعة ع ب برج الكفان، الجزائر، د ط، د ت ط.
10. سعد بوفلاقة، دراسات في أدب المغرب العربي، منشورات بونة بحوث ودراسات، بونة، الجزائر، ط1: 2007.
11. صالح خرفي، أعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، رويبة، الجزائر،د ط، 2005.
12. عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، دط، د ت ط.
13. عبد الله الركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، دط، د ت ط.

14. عبد الله الركيبي، قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة، الجزائر، د ط،د ت ط.

15. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب ط، ط2: 2007.

16. فضل حسن عباس، أساليب البيان، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1: 2007.

17. محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي,ج2، موفم للنشر، الجزائر، الجزائر، ط2: 2008.

18. محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد محمد علي خليفة، دار الحكمة، الجزائر العاصمة، الطبعة الجديدة، د ت ط.

19. محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان،إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر،طبع وإشهار هـ- داود بريكسي، تلمسان، الجزائر، ط1:2001.

20. محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، عمان، الأردن،ط1: 2007.

21. محمد علي ذبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د ط ، 1974.

22. محمد ناصر بوحجام، أبو اليقظان في الدوريات العربية، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، دط، 1985.

23. محمد ناصر، أبي اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، د ط، 1980.

24. مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، الجزائر، د ط، 2009.

25. يوسف أبو العدوس، موسيقى الشعر وعلم العروض، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1: 1999.